



أمن إسرائيل

أمن إسرائيل لا يختلف اثنان في ان الدعاية الصهيونية سلاح اساسي في الترسانة الاسرائيلية، وفي انها من مقومات انجاح مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين. فقد اثبتت مراراً، طوال الخمسين سنة المنصرمة، منذ تحرير معسكرات الموت النازية، وهي اللحظة التي شكلت انعطافاً اساسياً في طريقة تعامل المؤسسات الصهيونية مع الوعي الغربي والرأي العام العالمي في شكل اعم، اثبتت خطورتها وفاعليتها الكبيرة، حتى صارت عند بعض العرب هاجساً دائماً واحياناً مصدر اعجاب ومثلاً يجب الاقداء به. هكذا تحولت هذه الدعاية في عدد من الجامعات الى مادة تعليمية اختلطت فيها الاوهام مع المتابعة الوصفية لنجاحات هذه الدعاية في مخاطبة الرأي العام الغربي وقولبته.

لكن الدعاية الصهيونية في الحقيقة اخطر مما يقال في المناهج الجامعية او في دردشات "العالمين" من رجال السياسة. فهي لم تنجح فقط في استدراج الصداقات والتعاطف عند الاطراف الخارجيين، بل توصلت الى التأثير في عقل الخصم، اي العقل العربي او ما تبقى منه. اذ اتنا اصبحنا نردد من حيث لا ندري مقولات بنيت عليها آلية الدعاية الصهيونية فيما نحن نعتقد اتنا نقوم بتبعة جماهيرية او بتحليل اخباري (صار الفرق ضئيلاً في هذه الايام الحساسة بين هذين النمطين المتضاربين في الظاهر). ليس ادل على ذلك الا الاستبطان العربي لمفهولة "الامن" الاسرائيلية.

عندما يواجه العرب، افراداً او مؤسسات، آلة الدعاية الصهيونية في الغرب، يعمدون دائماً الى التخفيف من الحجم المعطى في الاعلام لحجة "الامن"، لدحض المقوله القائلة بأن اسرائيل مهددة في كيانها وفي سلامتها. ولاجل ذلك يقيمون تمييزاً بين المستويين اللذين تهوى الدعاية الصهيونية مزجهماً: مستوى الامن اليومي، ومستوى الامن الاستراتيجي، اي بين ما يمكن تسميته أمن المواطن الاسرائيلي و"امن اسرائيل" (وهو تمييز يقرّ به عدد من المؤلفين الاسرائيليين في كتب قليلة الانتشار).

وغمي عن القول ان مفهوم الامن الاستراتيجي ليس مجرد تحصيل لما يتراكم على مستوى امن المواطنين، وان لم تكن الصلة مقطوعة تماماً بين المستويين. ومؤدى هذا التمييز، كما يمكن ان نقول لو اردنا التوجّه الى وسيلة اعلام غربية، ان امن اسرائيل لا يتزعزع بعملية انتشارية او باثنين ولا حتى بعشرين. ما يؤثر على امن اسرائيل هو بناء قوة عربية ذاتية، كالتي بناها (ودمّرها) العراق، او حتى الضغط الدبلوماسي الجيد التوقيت من اجل ازالة اسلحة الدمار الشامل الذي تلّجأ اليه مصراليوم. وما خلا ذلك يكون تضليلاً للذات.

سمير قصیر



Id-Reference	95-Pr-000164	
Media	(Support)	HC
Title		أمن اسرائيل
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date	26/1/1995	١٩٩٥/١/٢٦ الخميس
Author		سمير قصیر
Co-Author		
Keywords		
	Persons	
	Locations	فلسطين - اسرائيل - عراق
	Dates	
	Themes	داعية.صهيوني - فلسطين - اسرائيل - أمن.اسرائيل - اعلام - نازية - عرب
Subject		قوة الدعاية الصهيونية في انجاح مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين وتأثيرها على العقل العربي الذي بات يردد من حيث لا يدري مقولات بنىت عليها آلية هذه الدعاية وليس أدل على ذلك إلا الإستبطان العربي لمقوله "الأمن" الإسرائيلي.